[illegible]

به المسألة كما نقول منه سُبل الخير • وذهب اكثر اهل اللغة الى ان السلام والسلامة بمعنى واحد • كالرضاع والرضاعة ولو تأملوا كلام العرب وما تعطيه ها النابت من التحديد لرأوا ان بينهما فرقًا عظيمًا وان الجلال اعم من الجلالة بكثير وان اللذ اذا بلغ من اللذاذة وان الرضاعة تقع على الرضعة الواحدة والرضاع اكثر من ذلك فكذلك السلامة والسلام وقس على هذا تمر وتمرة ولقاة ولقاءة وضربة وضرب الى غير ذلك • ونسمى سبحانه بالسلام لما شمل جميع الخليقة وعمهم من السلامة من الاختلال والتفاوت اذ الكل جار على نظام الحكمة وكذلك سلم الثقلان من جوره وظلمه ان يأتيهم من قبله سبحانه فانما الكل مدبر بفضل وعدل أما الكافر فلا يجري عليه الا عدله واما المومن فيغمره فضله فهو سبحانه في جميع افعاله سلام لا حيف ولا ظلم ولا تفاوت ولا اختلال • ومن زعم من المفسرين ان هذا الاسم انه تسمى به لسلامته من العيوب والآفات فقد اتى بشنيع من القول انما السلام من سلم منه والسالم من سلم من غيره • وانظر الى قوله سبحانه كوني بردًا وسلامًا والى قوله سلام هي ولا يقال ايضا في الحائط سالم من العمى ولا في الحجر انه سالم من الزكام او من السعال انما يقال سالم فيمن يجوز عليه الآفة ويتوقعها ثم يسلم منها والقدوس سبحانه متعال عن توقع الآفات منزه عن جواز النقائص ومن هذه صفته لا يقال سلم منها ولا يتسمى بسالم وهم قد جعلوا السلام بمعنى سالم والذي ذكرناه اول هو معنى قول اكثر السلف والسلامة خصلة واحدة من خصال السلام فاعلمه والحمد لله • **فصل وذكر فترة الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يذكر** مقدار هذه الفترة وقد جاء في بعض هذه الاحاديث المسندة انها كانت سنتين ونصف سنة فمن ها هنا بين ما قاله انس ابن مالك ان مكثه بمكة كان عشر سنين وقول ابن عباس ثلث عشرة سنة وكان قد ابتدئ بالرؤيا الصادقة ستة اشهر فمن عد مدة الفترة واضاف اليها الاشهر الستة كانت كما قال ابن عباس ومن عدها من حين حمي الوحي وتتابع كانت عشر سنين ووجه آخر في الجمع بين القولين ايضا وهو ان الشعبي قال وكل اسرافيل بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين ثم جاء جبريل بالقرآن وقد قلنا هذا الحديث ورواه ابو عمر في كتاب الاستيعاب واذا صح فهو ايضا وجه من الجمع بين الحديثين والله اعلم • **فصل وذكر ابن** هشام قول ابي خراش خويلد ابن مرة الهذلي ••

الى بيته يأوي الضريك اذا شتا • ومستنبح بالي الدريسين عائل ••

العريكة

الضريك الضعيف المضطر • والمستنبح الذي يضل عن الطريق في ظلمة الليل فينبح ليسمع نباح الكلاب • والدريس الثوب الخلق • وقول الفرزدق ••

ترى الغر الجحاجح من قريش • اذا ما الامر في الحدثان عالا ••

وبعده •• قيامًا ينظرون الى سعيد • كأنهم يرون به هلالا ••

لعن سعيد ابن العاص ابن سعيد بن العاص ابن امية يقال ان مروان بن الحكم حين سمع الفرزدق ينشد سعيدًا هذا البيت حسده عليه فقال قل قعودًا ينظرون الى سعيد يا ابا فراس فقال له الفرزدق لا والله يا ابا عبد الملك الا قيامًا على الاقدام • **وذكر سبب نزول سورة الضحى فان ذلك لفترة الوحي** عنه • وخرج مسلم والبخاري من حديث جندب ابن سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكى فلم يقم ليلتين او ثلاثًا فقالت له امرأة ابي لهب ارجو ان يكون شيطانك قد تركك فانزل الله تعالى سورة والضحى • **فرض الصلوة وذكر حديث عروة عن عائشة رضي الله عنها فرضت الصلوة** ركعتين ركعتين فزيد في صلوة الحضر واقرت صلوة السفر • وذكر الحربي ان الصلوة قبل الاسراء كانت صلوة قبل غروب الشمس وصلاة قبل طلوعها ويشهد لهذا القول قوله سبحانه وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار •• وقال يحيى ابن سلام مثله وقال كان الاسراء وفرض الصلوات الخمس قبل الهجرة بعام فعلى هذا يحتمل قول عائشة فزيد في صلوة الحضر اي زيد فيها حتى اكملت خمسًا فتكون الزيادة في الركعات وفي زيادة الصلوات ويكون قولها فرضت الصلوة ركعتين ركعتين اي قبل الاسراء وقد قال بهذا طائفة من السلف منهم ابن عباس رضي الله عنهما ويجوز ان يكون معنى قولها فرضت الصلوة اي ليلة الاسراء حين فرضت الخمس فرضت ركعتين ركعتين ثم زيد في صلوة الحضر بعد ذلك وهو هذا المروي عن بعض رواة هذا الحديث عن عائشة وممن رواه هكذا الحسن والشعبي ان الزيادة في صلوة الحضر كانت بعد الهجرة بعام او نحوه وقد ذكره ابو عمر • وقد ذكر البخاري من رواية معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت فرضت الصلوة ركعتين ركعتين ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الى المدينة ففرضت اربعًا هكذا بلفظ حديثه • **وها هنا سوال** • يقال هل هذه الزيادة في الصلوة نسخ ام لا فيقال اما زيادة ركعتين او ركعة الى ما قبلها من الركوع حتى تكون صلوة واحدة فنسخ لان النسخ رفع الحكم وقد ارتفع حكم الاجزاء من الركعتين وصار من سلم منهما عامدًا افسدهما فان اراد ان يتم صلاته بعد ما سلم وحدث عامدًا لم يجزه الا ان يستأنف الصلوة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1

[illegible]